بذكر الكسر، وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يس زادت على لقمان حكمته، وبان توشيحه في ن والقلم

فذكر لقمان رشح يس، وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية والفرق بين قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبان توشيحه في نون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشيح من الرحم ظاهر واما سهولة التركيب وعذوبة الانسجام، وتمكين القافية فلم احتج معها الى اقامة دليل، والله اعلم

العنوان المحو

به العصا اثمرت عن الصاحبها موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

هذا النوع هو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة

كقول ابي تمام لاحمد بن ابي دؤاد،

تثبت ان قولا كان زورا اتى النعمان قبلك عن زياد،

فاثر بين حي بني جلاح لظى حرب وبين بني مصاد،

وغادر في صدور الدهر قتلى بني بدر على ذات الاصاد،

فاتى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وشى به الواشون الى النعمان فجرد لك حروبا انطوت عليها قطعة من الدهر وذكر في البيت الثالث عنوانا اخر اشار فيه الى ما جرى بين بني عبس وبين بني بدر على ذات الاصاد،

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله،

والعاقب الحبر في نجران لاح له، يوم التباهل عقبى زلة القدم

الشيخ صفي الدين اشار بعنوانه الى عبد المسيح عالم نصارى نجران حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم المباهلة تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن عليهما السلام وفاطمة تمشي خلفهما سلام الله عليهم اجمعين فحين راهم العاقب قال للنصارى لا تباهلوا فاني اراه ومعه وجوها لو اقسم على الله ان يزيل بها الجبال لازالها فانصرفوا وقبلوا الجزية والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

بشرى المسيح اتت عنوان دعوته، وقبله كل هاد صادق قدم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم،

به

٢٤٩

به العصا اثمرت عن الصاحبها موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

هذا البيت عنوانه ظاهر لم يحتج الى شرح ولكن التورية في العنوان وتوشيحها بلفظة محت لا يخفى ما فيها من المحاسن لانها اسم النوع الذي هو القصد ههنا واما قولي به العصا اثمرت فهي مناسبة ليس لها في الحسن مناسب والله اعلم

التسهيم

كذا الخليل بتسهيم الدعاء به اصابهم وبحا من حر نارهم

هذا النوع ماخوذ من الثوب المسهم وهو الذي تدل احدى سهامه على الاخر الذي يليه لكون لونه يقتضي ان يليه لون مخصوص له بمجاورة اللون الذي قبله ومن المولفين من جعل التسهيم والتوشيح شيئا واحدا والفرق بينهما ان التوشيح لا يدل على غير القافية والتسهيم تارة يدل على عجز البيت وتارة يدل على ما دون العجز وتعريفه ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما ياخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كابيات اخت عمرو ذي الكلب فان الحذاق بمعاني الشعر وتاليفه يعلمون معنى قولها **وهي** فاقسم يا عمرو لو نبهاك يقتضي ان يكون تمامه اذا نبها منك داء عضالا، دون غيره من القوافي لانه لو قال مكان داء عضالا ليثا غضوبا، او افعى قتولا، او ما ناسب ذلك لكان الداء العضال ابلغ واشد اذ كل منهما يمكن مغالبته والتوقي منه والداء العضال لا دواء له، فهذا مما يعرف بالمعنى واما ما يدل بالاول على الثاني دلالة لطيفة فهو قولها بعد،

اذا نبها ليث عريسة مفيتا مفيدا نفوسا ومالا، وكذلك قولها

وخرق تجاوزت مجهوله بوجناء خرق تشكى الكلالا،

فكنت النهار به شمسه، وكنت دجى الليل فيه الهلالا،

المراد هنا البيت الثاني فان قولها فكنت النهار به شمسه يقتضي ان يتلوه وكنت دجى الليل فيه الهلالا، ومنه **قول** البحتري

احلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي،

فليس الذي قد حلت بمحلل ومن هنا يعرف المتادب ان تمامه، وليس الذي قد حرمت بحرام

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته، قوله

كذاك يونس ناجى ربه فنجا، من بطن حوت له في اليم ملتقم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

تسهيمه **في الوغى حسم لمتصل، تسليمه في الرضا وصل لمنحسم**

Copyright © King Saud University